قالت العرب

ويجعل حاضرى غدها أعزّ عليّ من روحى / وأنسى بعد حين فى لقاء العين
بالعين بأنّا مرة كنّا وراء الباب إثنين / كلامك كان أغنية و كنت أحاول الإنشاد و
لكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعيّة

المشهد

العدد 332 - السنة الثانية عشرة-الأربعاء 4 أكتوبر 2023م - 19 ربيع الأول 1445هـ

عظّم شهداءك الأقباط

اختلطت دماء الشهداء مسلمين وأقباطا على أرض مصر فى حروبها، فمصر مهجة أرواح من يعيش أرضها مهما اختلفت عقائدهم ، للجميع ظلت وطنا لفؤادهم، العشرات من أسماء الأبطال الحاصلين على تصنيف "مسيحي" فى خانة الديانة ببطاقاتهم الشخصية، قاتلوا وعبروا وضحوا واستشهدوا وصاروا نماذج يحتذى بها المسلم قبل المسيحي

كان أول ضابط استشهد فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ مسيحيا، وكان قائد الجيش الثانى مسيحيا أيضا، بطولات سجلها التاريخ وتضحيات قدمها الشهداء، وأجيال واصلت المشوار

فى حرب أكتوبر، كتبت القوات المسلحة ملحمة بطولية لمصر كلها، وظل هذا اليوم مصدر فخر للمصريين مسيحيين ومسلمين، الذين تكاتفوا لمقاومة العدو، ليكون عيدًا لهم.

عدد من أروع أبطال حرب أكتوبر المنسيين فى مناهج الدراسة وعلى الشاشات

فؤاد عزيز غالي (وسط) بين المشيرين الجمسي وأحمد بدوي

الرائد نعيم لوقا عطا الله

العميد مجدي بشارة

اللواء شفيق أول ضابط شهيد

شنودة بطل الشط

اللواء طيار سمير عزيز ميخائيل: دخلت فى مواجهة مع 4 طائرات إسرائيلية فوق بورسعيد

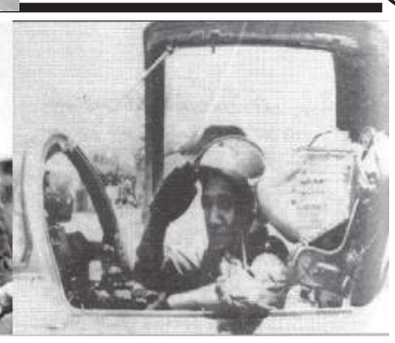

أول ضابط استشهد كان قبطيا .. وهذه صفحات مجد كتبوها من قائد الجيش الثانى إلى المجند شنوده راغب الذى حمل قائده المصاب وواجه ثلاث دبابات للعدو

مع نشوب الحرب أصدر الراحل قداسة البابا شنودة الثالث، بيانا باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، لدعم الجيش المصرى وتحفيز جنوده للدفاع عن أرض سيناء، حيث زار الجبهة مرتين، قاد خلالها حملة تبرعات، كما تم فى ذلك الوقت تكليف الأنبا صموئيل أسقف الخدمات بتسليم ما تم جمعه إلى قيادة الجيش، وواصل الأسقف جولاته بين الأقباط فى المهجر لدعم الموقف المصرى فى المحافل الدولية وجمع التبرعات للمجهود الحربي، وأقيمت قداسات الصلاة فى جميع كنائس مصر.

يقول اللواء طيار سمير عزيز ميخائيل، أحد أبطال حرب أكتوبر: كنت أعمل فى مطار المنصورة طياراً مقاتلاً، وكان هناك إعداد وتدريب كبير جداً قبل الحرب، وفى ٥ أكتوبر، أى اليوم السابق للحرب، تم تجهيز جميع الطائرات المقاتلة بثلاثة خزانات وقود وصواريخ وذخيرة مدفع، كان هناك سربان وكانا محملين بالكامل بالذخيرة، فى ٦ أكتوبر الساعة ١٠ صباحًا، جمع القائد السربين وقال: سنقاتل اليوم الساعة ٢ ظهرًا، ووزع المهام.

أضاف عزيز: كنت قائداً لما يسمى (سنجر) والذى يتكون من ٤ طائرات مقاتلة، كانت وظيفتى هى حماية الطائرات التى تقاتل من الإسماعيلية إلى بورسعيد، وارتفعت فوق القناة على ارتفاع ٥ كيلومترات وقمت بعمل دوريات إلى أن ذهبت جميع الطائرات وضربت وعادت سالمة فى اليوم الأول.

كانت هناك صعوبات ، فالعدو الإسرائيلى أقوى منا فى الطيران والقاذفات، كان لديهم طائرات الفانتوم إف-٤ والميراج الفرنسية، وكنا نملك طائرة (ميغ ٢١)، يمكن أن تبقى الفانتوم فى الجو لمدة ٤ ساعات وتحمل ٩ أطنان من القنابل و٦ إلى ٨ صواريخ، أما الطائرات المصرية فيمكن أن تبقى فى الجو لمدة ساعة وتحمل طنا من القنابل وصاروخين، العدو الإسرائيلى كان متقدما علينا فى التكنولوجيا الحديثة والأجهزة والطائرات والمساعدات الملاحية، وتغلبنا عليه بمهارة الطيارين المصريين والروح القتالية لأننا كنا ندافع عن وطننا بحماس لايوصف.

نقطة القوة

كان الجندى المصرى متعلماً، لأنه بعد هزيمة ١٩٦٧ بدأت القوات المسلحة فى تجنيد خريجى الجامعات، قبل عام ١٩٦٧، كان جميع المجندين فى الجيش من المزارعين والعمال وممن لا يعرفون القراءة والكتابة.

الطيار المقاتل فى الجيش كان شجاعا، ورغم أن الخوف شعور إنسانى طبيعي، إلا أن القوة كانت أننا تغلبنا على خوفنا، لأن الطيار المقاتل لو خاف يموت.

فى بداية تخرجى تأثرت وبكيت وحزنت لعدة أيام، لكن بعد ذلك اكتشفت أن الطيارين المقاتلين أكثر عرضة للاستشهاد ونسبة الوفيات مرتفعة جداً لأنه سلاح خطير، كانت أربع طائرات تغادر، فتعود اثنتان فقط ، ونعرف أن البقية استشهدوا، فمع كثرة الحزن، أصبحنا أكثر صلابة، ومن عام ٦٧ إلى ٧٣ استشهد ٤٢ طياراً أثناء التدريب فقط.

التعامل مع المسيحيين فى الجيش

يتابع اللواء طيار سمير عزيز ميخائيل: عندما كنت فى الخدمة لم يكن هناك فرق بين مسيحى ومسلم، كانت المهارات الفردية من يميز واحدا عن الآخر، وكان من الصعب حدوث اضطهاد أو حجب لأحد، لقد كنت قدوة لزملائى لأننى كنت طياراً مقاتلاً جيداً وكان معنا مسيحيون (كنا ننال حقوقنا وأكثر) كان عددنا فى القوات الجوية قليلاً، لكن قائد الجيش الثانى فى مصر كان مسيحيًا وأول من استشهد كان رجلًا رتبة كبيرة فى الجيش المصرى وكان مسيحيًا.

ويختتم حديثه: ضربنا إسرائيل يوم ٦ أكتوبر، وأرسلوا لنا طائرات يوم ٧ أكتوبر، وقصفوا مطار المنصورة كضربة انتقامية، كنت أقف أمام الدشمه (مكان تختبئ فيه الطائرات) فأسقطوا قنبلة انفجرت بجانبي، و يوم ٨ أكتوبر دخلت فى اشتباك وكان معى شخص آخر على الجناح، ودخلنا فى مواجهة ٤ طائرات إسرائيلية فوق محافظة بورسعيد، كانت إسرائيل تتصب لنا كميناً، وأصابت الطائرات زميلى واستشهد بجانبى قبل أن يدخل المعركة، واصبحت بمفردي.

لماذا لايذكرون المسيحيين؟

المؤرخ إبرام راجي، المتخصص فى التاريخ الكنسى له رأى آخر ويقول: ما جعلنى أهتم بأبطال أكتوبر وخاصة الأقباط هو أنه من خلال دراستى فى المدرسة منذ بداية حياتي، وعندما كانت تأتى مناسبة أكتوبر، وكانت المدرسة والتلفزيون يحتفلون ويتذكرون من شاركوا فى الحرب، وكنت أتساءل لماذا لم يذكر أى مسيحى شارك فى الحرب، ألا يوجد مسيحى واحد شارك بين الآلاف؟

ويتابع: عندما بحثت فى التاريخ القبطي، وجدت أن قائد الجيش الثانى كان مسيحيًا، وكان هناك أيضًا أبطال أطفال، منهم شاب يبلغ من العمر ١٦ عامًا قام بضرب عدد كبير من الدبابات. وعندما رأيت أنه لا أحد يهتم بإظهار بطولة الأقباط، قررت أن أتخصص فى ذلك وأعمل فى صحافة قبطية تتحدث عن هؤلاء الأبطال، وهناك عدد كبير من المسيحيين الذين شاركوا فى الحرب، ومنهم من حصل على نجمة سيناء. كما حصلوا على العديد من الشهادات وتم تكريمهم، ولكن للأسف لم يذكرهم أى كتاب مدرسي، ومن حق الطالب القبطى أن يفخر بأجداده الأبطال، مثله مثل صديقه المسلم، فالمسيحى جزء من الدولة وله تاريخ مع أخيه المسلم.

ويضيف: أول ضابط استشهد فى حرب أكتوبر كان مسيحيا، وهذا أمر يتم تجاهله فى التعليم المصري. يجب أن نعمل على خلق المساواة لأنه لا يوجد فرق بين المسيحى والمسلم،

وقد يتصور البعض أن المسلم يقاتل والمسيحى يدفع الجزية، وهذا غير صحيح، إن مقولة "ابق حيث أنت وسأدافع عنك مرفوضة"، و هناك إهمال متعمد لذكر بطولات الأقباط فى الكتب المدرسية.

فؤاد عزيز غالي

اللواء فؤاد عزيز غالي، قائد الجيش الثانى أثناء الحرب ومحرر القنطرة، يظهر فى صورة وعن يمينه المشير الجمسي، وعن اليسار المشير أحمد بدوي، وذكر المشير الجمسى عن اللواء فؤاد عزيز ، ان الفرقة ١٨ مشاة تمكنت بقيادته من تحرير مدينة القنطرة بعد محاصرتها داخليا وخارجيا ومن ثم اقتحامها.

ووجه اللواء فؤاد للقتال فى شوارعها وداخل مبانيها حتى انهارت قوات العدو واستولت الفرقة على كمية من أسلحته ومعداته، وكان بينها عدد من الدبابات، وتم أسر ثلاثين فردا، مما كان له الأثر الطيب فى نفوس الجميع. وحافظ البطل الفريق فؤاد عزيز غالى على انتصاراته طوال الحرب، كما قام بتأمين المنطقة الواقعة شمال القناة من القنطرة إلى بورسعيد فى مواجهة الهجمات الإسرائيلية المضادة، ومن أقوال قداسة البابا شنودة أنه كان هناك جيش ثان وجيش ثالث يقاتلان أحدهما يقوده أحمد بدوى مسلم، والآخر يقوده فؤاد عزيز غالى مسيحى ويرفرف فوقهما العلم المصري. كذلك النقيب أحتياط ميشيل عطالله مينا، قائد السرية الثانية من كتيبة الدفاع الجوى ٦٠١ كان أول من عبر مع رفاقه إلى سيناء فى السادس من أكتوبر و حصل على وسام الشجاعة فى حرب أكتوبر.

وأيضا الشهيد صبحى أثناسيوس عبد الملك حنس ولد عام ١٩٤٩ فى قرية دير أبو حنس بالمنيا ، وكان والده يعمل نائبا لشيخ البلدة، والتحق بالخدمة العسكرية عام ١٩٧٠ ثم انضم إلى الصاعقة، استشهد فى ميدان التضحية والشرف يوم السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وقدمت لوالده شهادة تكريم، وسمى شارع فى القرية باسمه.

- الشهيد سدراك فهمى سدراك من مواليد عام ١٩٤٩ فى قرية دير أبو حنس من عائلة كراديش، و التحق بالقوات المسلحة والقوات البحرية، و استشهد مع جنود القوات البحرية فى قناة السويس يوم السبت ٦ أكتوبر.

- الشهيد شوقى زكى فرج نخلة، ولد عام ١٩٤٦ فى قرية دير أبو حنس من عائلة الديابة، و التحق بالخدمة العسكرية فى الفرقة السادسة لواء ٢٢ دهشور، استشهد يوم الاثنين ٢٢ أكتوبر، ونعاه وزير الحربية وأرسل لوالده شهادة عزة وتكريم.

- اللواء فؤاد صالح زكي، رئيس هيئة التفتيش للقوات المسلحة، قائد لواء المشاة الثامن فى حرب أكتوبر، أحد القادة العسكريين الذين كان لهم دور بارز فى المواجهة العسكرية مع الجيش الإسرائيلى يوم ٦ أكتوبر، وكان أحد صناع النصر الكبير الذى حققته قواتنا المسلحة، تم تكليفه باقتحام قناة السويس، وتدمير نقاط قوة العدو، والاستيلاء على خطوط شرق القناة للاستعداد لصد هجمات العدو، فى واحدة من أخطر المواجهات العسكرية فى تاريخ الحروب، قتل الجنرال الإسرائيلى أبراهام مندرال، قائد المدرعات فى الجيش الإسرائيلي، وكانت شجاعته وكفاءته هى ما دفع قيادة الجيش إلى تعيينه قائداً للواء المشاة الثامن، وليطولته أصبح اللواء فؤاد رئيس أركان الجيش الثالث بعد انتصار أكتوبر.

- اللواء شفيق مترى سدراك الضابط الشهيد الأول، شارك فى ثلاث حروب: حرب ١٩٥٦، وحرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر، كان قائداً لواء المشاة الأول الذى عبر خط بارليف فى ٦ أكتوبر، ودخل إلى عمق ١٤ كيلومتراً، وخاض أروع المعارك الهجومية، حيث واجه لمدة أربعة أيام، موجات من الهجوم الإسرائيلى حتى أصيبت سيارته بقذيفة مدفع، مما أدى إلى استشهاده و ارتواء أرض سيناء بدمائه مع خمسة أبطال، فهو أول ضابط يستشهد فى حرب أكتوبر، وأول بطل كرم الرئيس أنور السادات اسمه فى الدورة التاريخية لمجلس الشعب، والذى أطلق اسمه على الدفعة العسكرية ٧٥، وأول من تسلم اسمه وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى وهو أعلى وسام عسكرى تكريما لمسيرته العسكرية وكفاءته القتالية.

- النقيب المهندس مجدى حنا، أحد أبطال سلاح المهندسين فى حرب أكتوبر، خدم فى كتيبة الكبارى بمنطقة الدفرسوار، وقام بعمل بطولى عندما حاصر الإسرائيليون هذه المنطقة فى بداية الثغرة.

وأمروا بالذهاب إلى الإسماعيلية بالمعدات التى بحوزتهم، استخدم اللانش فى نقل المعدات من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية لسرعة نقلها وإنقاذها، وفعل، رغم أن ذلك جعله هدفاً سهلاً للطائرات الإسرائيلية وذهبت باقى الكتيبة آمنة برا.

- المقاتل محروس رزق الله عطا الله، صائد الدبابات، استطاع بمفرده تدمير ١٣ دبابة فى حرب أكتوبر، أحد أبطال المظلات فى حرب أكتوبر الكتيبة ٦٤٥، وهو ثانى جندى فى الجيش المصرى يتولى مهمة تدمير عدد كبير من دبابات العدو بعد البطل عبد العاطى صائد الدبابات، وفاز بوسام الجمهورية وعدد من الأوسمة وشهادات التقدير.

- الرائد نعيم فنى لوقا عطا الله، أحد أبطال الخدمات الأرضية بالقوات الجوية، من مواليد عام ١٩٣٠، عاش كل الحروب التى خاضتها مصر فى العصر الحديث، من العدوان الثلاثي، حرب اليمن، حرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف حتى انتصار أكتوبر ١٩٧٣، خدم فى بداية حياته المهنية بالكلية الجوية على الطائرة الجمهورية، ثم خدم فى مطارات بلبيس وانشاص وإمبابة والمنيا ومرسى مطروح، ثم أصبح رئيسًا لشؤون الموظفين، خدم فى المطارات ٣٣ عاما، وتم احتساب ٥٠ عاما خلال سنوات الحرب وبعد خروجه للخدمة فى القوات الجوية، وفى عام ١٩٨٢ رُسم كاهنًا بكنيسة السيدة العذراء بملوى بالمنيا باسم القس صموئيل، ليستمر فى خدمة أهل بلده حتى تنيح.

- شنودة راغب، بطل الشط، وبطل الصاعقة، كان أحد شهداء حرب أكتوبر، حمل قائده المصاب وواجه ثلاث دبابات فاستشهدا معًا. وكان فى مقدمة الأبطال الذين اقتحموا قناة السويس مع الرائد غريب عبد التواب، وطئت أقدامهم الشاطئ الشرقى للقناة معًا، وصعدوا الساتر الترابى للمشاركة فى رفع العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة، أصيب برصاص رشاش العدو الإسرائيلى وتمسك بسلاحه وحياته عندما ظهرت ثلاث دبابات للعدو، وأصر شنودة راغب على تدميرها قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يحمل قائده المصاب الرائد غريب عبد التواب، واستمر فى مواجهة الدبابات حتى مات وهو يحمل سلاحه ويحاول إنقاذ قائده ، حتى استشهدا معًا.

- العميد مجدى بشارة قليني، أحد أبطال حرب أكتوبر، قائد الفوج ٦٣ مضاد مدفعية فى حرب الاستنزاف، قائد معركة الجزيرة الخضراء، وقائد الكتيبة ٥٧٢ صواريخ دفاع جوى سام ٣.

تحقيق - مادونا شوقي

مدينتى الفاضلة

وزارة توزيع الضلمة كفاية نوركم

منى ثابت

نصحو مفرهدين من الغلاء والفواتير.. نناشد شهر سبتمبر الرحيل لمسح جداول الاظلام، فيستجيب فى آخر أيامه ببشارة مفرحة.. خبر صفحة أولى من وزارة البترول، تفاصيله، صرح مصدر مجهول (!!) أن قطاع الكهرباء استحوذ على ٥٧٪ من انتاج الغاز الطبيعي.. ويعلن تقرير" ايجاس" القابضة على الغاز، أن متوسط انتاجها ٦,٢ مليار قدم مكعب يوميا، تفيض عن متوسط الاستهلاك اليومى لمصر بثلث مليار حلوين.. الله أكبر.. ولمزيد من الكرم والشفافية، أعلنت خط سير غازها، ٢٥٪ لقطاع الصناعة، ١٠٪ للبترول، ٦٪ للمنازل، و٢٪ لتموين السيارات.. وأنه بعد أزمة الأشهر الأولى من العام توقف تصدير الغاز.. وهنأنا أنفسنا - الحقيقة بحذر- بحصول وزارة الكهرباء على كل احتياجاتنا بانتظام دون تخفيض.. يومين فقط وعاجلتنا وزارة الكهرباء بمانشيت " تخفيف الأحمال مستمر"!!

ما حدث، أن مصدرا مجهولا زميلا بوزارة الكهرباء، صد هدف مجهول البترول بتفجير الملعب!! مؤكدا امتلاك وزارة الكهرباء لمحطات تولد ما يغطى كافة الاحتياجات.. لكن مجلس الوزراء متوجس بعد مقلب ضعف نتائج ترشيد استهلاك موظفى الحكومة بالعمل يوما أونلاين من البيت.. المجلس تأكد أن المواطن هو الجانى نتيجة رصد شركات انتاج الكهرباء لزيادة ملحوظة فى استهلاك شهر أغسطس الحالى عن الماضي!! الحكومة التزمت بجداول الاظلام، لكن المواطن خانها، لم يقاوم موجات الحرارة وفتح المراوح!! قفشتنا الحكومة مستهلكين ٥٠٪ من حجم الاستهلاك فى مصر من منازلنا!! غسيل وتليفزيون ومراوح وسهر وسمر دون مراعاة لأزمة اقتصادية عالمية!!

لذلك قررت الحكومة تعديل سلوكنا، بالتخطيط لتحفيزنا على ترشيد الاستهلاك.. يا لطيف اللطف يارب!

ياترى فركيكو الحكومة بيخطط لإيه!! التوسع فى انشاء دور العبادة للتوجيه بطاعة أولى الأمر!! استثمار نجاح مهرجان الساحل موسميا طوال العام، بديلا لموارد تصدير الغاز.. ترشيد استهلاك كهرباء المدارس بتعميم التعليم فى الحوش بديلا لتطويره، بتحرير التلامذة وتمتعهم بحلاوة شمسنا!!

كل خوفى هو من انفجار الكارثة السكانية، نتيجة اتحاد الجهل بجدولة الاظلام.. وأرى العودة لأولويات الانقاذ التى نتغنى بها فى الأزمات، وننسى.. مثل التوسع فى مصانع ألواح الطاقة الشمسية، وتشييط مبيعاتها بتسهيلات، مع الزام المنشآت، والكمباوندات والمنتجعات باستخدامها.. والتوسع فى التعليم المهني، وانشاء المصانع.

قرار استدامة جداول الاظلام خانه التوفيق وسط أتون الغلاء.. ويدعونا لمطالبة الحكومة بحقنا فى عدالة ناجزة بقوة القانون خارج التقاضي.. بدءا باستبدال التوجيهات بقرارات تجدد الأمل.. مثل قرار تحرير العلاقة بين ملايين ملاك عقارات قديمة وورثة مستأجرى أملاكهم إلى الأبد!! هذا قرار يغلق أطنان ملفات نزاع أثمرت جرائم أبدلت السلام الاجتماعى استغلالا وكراهية.. قرارات الحق والعدل تعلن قوة الدولة.. مثل قرار الاستعادة الفورية للشقق المغلقة تسقيعا لاستنزاف مالكها!! قرار عدم جواز إيداع الايجار بالمحكمة!! قرار تطبيق قواعد الايجار الجديد على القديم.. العدالة الناجزة هى شطب قضايا الايجارات!! هى مساواة حقوق أملاك الدولة بحقوق أملاك المواطن.

حكومتنا مطالبة بإضاءة نور العدالة وليس جدولة الاظلام، ورفع أسعار المياه والغاز والكهرباء.. تخفيض صهد أتون الغلاء والظلم هو حجر أساس الجمهورية الجديدة.. آملين تصالح البترول والكهرباء.